

كواليس

حمل تقرير أوروبي أممي توصيفاً لما يُسمى بالمقاومة الشعبية اليمينية التي تقاوت إلى جانب التحالف الذي تقوده السعودية، فشبهها به الجيش الحر في سورية الذي يشكل مجرد بافظة تعمل تحتها مجموعات «القاعدة»، محذراً من أن مدينة عدن تقع اليوم في قبضة «القاعدة»، وأن هذا الأمر الخطير يهدد الملاحة الدولية بسبب وجود عدن على البحر الأحمر وبسبب التهانن السعودي مع هذا التوسع بنتيجة الحاجة إلى تحقيق أي نصر في اليمن، داعياً إلى ضغط دبلوماسي جدي على السعودية لوقف هذا التعاون سريعاً.

البناء

القيصر لن يكون بحاجة إلى النوم في أنطاليا

◆ ميرنا قرعوني

تشكل «تهديداً للعالم» وترغب في «إعادة الأجداد الضائعة لروسيا القيصرية والاتحاد السوفياتي».

ويعد سلسلة لقاءات منفصلة عقدها بوتين مع كل من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، وعلى وقع توتر بين الغرب وروسيا عكسته التصريحات المتبادلة على هامش القمة، غادر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قبل نشر البيان الختامي لمجموعة العشرين مؤكداً أنه بحاجة إلى النوم.

خلال السنة الماضية نجحت روسيا في قلب تجاه الأحداث وتأكيد الحاجة إلى دورها الرئيسي في المعادلات الدولية، كما تمكن الاقتصاد الروسي من تخلي آثار العقوبات وسارع بوتين إلى تعزيز الشراكات الدولية لبلاده مع الصين ومجموعة البريكس ودول منظمة شانغهاي في حين تصاعدت الشكوى الأوروبية من نتائج العقوبات التي أضرت بمصالح ألمانيا وغيرها من شركاء روسيا التجاريين في القارة العجوز وتلك التحولات أقسحت في المجال أمام تغيير في المناخ السياسي تجاه روسيا ورئيسها الذي استطاع من خلال الدور المميز الذي يلعبه في الحرب على الإرهاب انطلاقاً من سورية أن يفرض توازناً جديداً، فمنذ إعلان بدء الحملة الجوية الروسية في سورية ضد معقل «داعش» وجبهة النصرة وغيرها، وبعد التغييرات العسكرية المهمة في الميدان السوري، نجح بوتين بالاشراكة مع الأسد ومع إيران في بلورة عالمي جديد للتخلص من خطر الإرهاب مقابل حملة أوباما المعتدرة منذ تمرد داعش وانتشاره في سورية والعراق، وقد ذهب الرئيس الروسي بعيداً في إعلان مبادرة سياسية واسعة تحت العنوان السوري بعيداً عن لقاءه مع الرئيس بشار الأسد في موسكو وتوجت تلك المبادرة بالإنجاز الذي تحقق خلال مؤتمر فيينا لبحث حل سياسي للأزمة السورية، والذي شهد للمرة الأولى مشاركة إيران في مثل هذه المؤتمرات والحوارات العالمية

انعقاد قمة مجموعة ال20 يمثل حدثاً دولياً بارزاً منذ اضطراب الولايات المتحدة وشركائها في الغرب لتوسيع إطار المناقشة والشراكة في القضايا العالمية الاقتصادية والسياسية بعد الأزمة العاصفة التي هزت الاقتصاد العالمي، في ما عرف بأزمة انهيار البورصات وأسواق الأسهم عام 2008.

عام مضى على انعقاد القمة الأخيرة في أستراليا وما نحن على أبواب انعقاد قمة هذا العام في مدينة أنطاليا «التركية»، كان بارزاً العام المنصرم سيطرة أجواء التوتر على القمة ولا سيما تجاه روسيا التي تعرضت للكثير من الضغوطات والتهديدات من قبل قادة زعماء الولايات المتحدة والغرب وفي مناخ العقوبات التي فرضت على الاقتصاد الروسي والقيادات الروسية في أعقاب ما عرف بالأزمة الأوكرانية، ولكن كل ذلك لم يوقف اندفاع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي واجه التحديات بصلاية منطلقاً من قناعته أن مبدأ القوة هو الذي يفرض نفسه.

وجد بوتين نفسه في ذلك المؤتمر محاصراً بالاتهامات والتهديدات ولم يسلم من الانتقادات القاسية ولا سيما من رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، الذي أبلغه حينها خلال اجتماعه معه على هامش قمة العشرين، أن علاقات الغرب مع روسيا في مفرق طرق، وكان كاميرون قد هدد قبل الاجتماع بزيادة العقوبات على روسيا إذا لم تتسحب قواتها من أوكرانيا وتتوقف عن زعزعة استقرار البلاد، بحسب تعبيره. كما انتقدت كل من أستراليا وكندا موسكو بجدّة بسبب دورها في الأزمة الأوكرانية، وفي أجواء أشبه بالحرب الباردة كما وصفها المتابعون، اتهم قادة الدول الغربية موسكو بأنها

رئيس المفوضية الأوروبية: علينا أن نرى في أزمة الهجرة فرصة لا تهددنا

فيليبو غراندي رئيساً للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين



عينا أن نرى فيها فرصة، وإن كنا وعين بكثرة المشكلات الناجمة عن الهجرة». ذكرت رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي تكوسازانا دلاميني زوما أن الأفارقة يشكلون 35 في المئة فقط من عدد المهاجرين المتوجهين إلى القارة الأوروبية. وأعربت دلاميني زوما عن معارضة الاتحاد الأفريقي لفكرة إنشاء مراكز لقبول المهاجرين في أفريقيا، قائلة إن هذه المراكز ستتحول إلى معتقلات، الأمر الذي سيخترق انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان وسيجعل المهاجرين ضحايا.

وأضافت أن الفئة الأكثر تعرضاً للخطر هي النساء والأطفال الذين سيتعرضون للاغتصاب والاتجار بالبشر وحتى الأعضاء البشرية، إضافة إلى أن «هذه المراكز يمكن أن تتحول إلى بؤر للجريمة المنظمة والتطرف والإرهاب،

شهر أبول أي ما يوازي عدد الذين وصلوا طيلة عام 2014، مشيراً إلى أن اللاجئين يظفرون للنوم في الخيم أو في أبنية مكاتب الهجرة أو في مراكز مخصصة للكوارث الطبيعية.

وتتوقع السلطات السويدية أن يصل عدد اللاجئين عام 2015 إلى 190 ألفاً أي ما يوازي وصول 1.5 مليون شخص بالنسبة لألمانيا، أخذاً بعين الاعتبار الفرق الكبير في عدد سكان البلدين.

وطلبت الحكومة من شركات السكك الحديد التي تؤمن الرحلات بين ألمانيا والسويد التدقيق في هويات المسافرين، لكن السلطات لا تملك أي وسيلة لإجبار الشركات على القيام بذلك.

من جهة أخرى، قال رئيس وزراء السويد ستيفان لوفين الذي يشارك في قمة مالطا الأوروبية الأفريقية حول الهجرة «إن استقبال المهاجرين يجب أن يتم بنظام وصرامة».

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة الدول الغنية التي تواجه أزمة لاجئين في أوروبا من خفض مساعدات التنمية قتالاً إن ذلك قد يأتي بنتائج عكسية.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك: «مع مواجهة العالم أضخم أزمة تهجير إجباري منذ الحرب العالمية الثانية يدعو (بان) المجتمع الدولي إلى مواجهة هذا التحدي الضخم من دون تقليص التزامه بمساعدات تنمية رسمية هناك حاجة ضرورية لها».

وأضاف أن بان «أكد أهمية التمويل الكامل لجهود رعاية اللاجئين وطالبي حق اللجوء في الدول المضيفة فضلاً عن جهود التنمية الطويلة الأجل»، وقال «موارد مجال يجب ألا تأتي على حساب الآخر». «فإعادة توجيه تمويل ضروري بعيداً عن مساعدات التنمية في هذا الوقت الحساس قد تترس تحديات التزم المجتمع العالمي بالتعامل معها».

وأضاف المتحدث الأممي: «خفض مساعدات التنمية لتمويل تكلفة تدفق اللاجئين سيأتي بنتائج عكسية فهذا سيخلق دائرة مفرغة تقضي على الصحة والتعليم وفرص تحسين ظروف الحياة في الوطن بالنسبة لملايين الأشخاص المعوزين في كل ركن من العال».

إضراب في اليونان ضد التشف في اختبار لرئيس الوزراء



جاءت تسييراس إلى السلطة في كانون الثاني بوع بإتباع إجراءات التشف التي فرضها المقرضون الدوليون على اليونان ثم قبل الشروط التي لا تحظى بشعبية في ثالث خطة إنقاذ مالي في مواجهة احتمال الخروج من منطقة اليورو.

واستؤنفت المحادثات مع مفتشي الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي في أول إضراب في أنحاء اليونان، والذي دعت إليه نقابتا العمال الرئيسييتين بالقاطعين العام والخاص، منذ وصول رئيس الوزراء اليكسيس تسييراس اليساري للسلطة في كانون الثاني.

وتناجلت الكثير من الرحلات الجوية وعملت المستشفيات بعدد صغير من العاملين وبقيت المكاتب الحكومية مغلقة في أنحاء البلاد. وقالت نقابة عمال القطاع الخاص في بيان إن الإضراب سيكون «رد الشعب على التعتت في السياسات المدمرة التي وضعت ضغوطاً هائلة على عمالنا وقادت الشباب إلى فقدان العمل».

أطلقت الشرطة اليونانية الغاز المسيل للدموع لتفريق متظاهرين مناهضين لإجراءات التشف قاموا بإلقاء القنابل الحارقة في وسط أثينا أمس.

وخرج الآلاف في وقت سابق إلى الشوارع رفضاً لإجراءات التشف التي يفرضها الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي في أول إضراب في أنحاء اليونان، والذي دعت إليه نقابتا العمال الرئيسييتين بالقاطعين العام والخاص، منذ وصول رئيس الوزراء اليكسيس تسييراس اليساري للسلطة في كانون الثاني.

الأنشطة العسكرية والاقتصادية وأي أنشطة أخرى لفترة زمنية طويلة الأمد.

وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس الروسي أعلن خلال الاجتماع أن روسيا نجحت في تطوير أسلحة ضاربة قادرة على اختراق كل منظمات الدفاع الصاروخي على نطاق العالم، مؤكداً أنه قد بدأ تزويد القوات المسلحة بهذه الأسلحة.

وأكد أن الهدف الحقيقي وراء الخطط الأميركية لشردر صاروخية عالمية يكمن في احتواء القدرات النووية الروسية، مشدداً على أن موسكو ستستخذ الخطوات الضرورية لتعزيز قواتها الإستراتيجية.

وجاء اجتماع الثلاثة ضمن سلسلة اجتماعات يعقدها بوتين سنوياً في مقره «بوتشاروف روتشي» بمنتهج سوتشي جنوب روسيا لبحث سير تطوير القوات المسلحة الروسية.

وفي اجتماع آخر، عقد الأربعة، أكد بوتين أن موسكو لا تتوى الإجراء إلى سياق تسليح، لكن عليها أن تعوض ما فاتتها في مجال التصنيع العسكري، مشدداً على ضرورة تطبيق الخطط الكاملة بتحديث الجيش الروسي وتزويده بالأسلحة الأكثر تطوراً، بشكل كامل.

ومراعاة المواعيد المحددة، وأضاف: «تبقى مهمة بناء جيش حديث مزود بالأسلحة والمعدات الأكثر تطوراً، من أولويات البناء الحربي، كما بقيت في جميع الأزمات».

أكد الكرملين أن بعض القوات التلفزيونية الروسية عرضت لقطات كشفت عن منظومة أسلحة روسية سرية مخصصة لنصبها على غواصات وتميز بقدرات فائقة.

وأوضح دميتري بيسكوف الناطق الصحافي باسم الرئيس الروسي أن الحديث يدور عن تقارير مكرسة لإجتماع عقده الرئيس فلاديمير بوتين الثلاثاء 10 تشرين الثاني، مع القادة العسكريين حول تطوير القوات المسلحة الروسية.

وقال: «فعلنا التقطت عدسة الكاميرا معلومات سرية معينة، وتم حذف تلك اللقطات لاحقاً. ونحن نأمل أن هذا الحادث لن يكرر»، وأضاف: «بلا شك سنستخذ إجراءات احترازية من أجل منع تكرار ذلك». يذكر أن بعض التقارير التلفزيونية التي نشرت، تضمنت لقطات تظهر صورة توضيحية مكرسة لمنظومة «ستاتوس-6» البحرية متعددة الأغراض والتي يطورها مكتب تصميم «روبين»، حيث يوصف السلاح بأنه «جهاز بحري ذاتي الحركة» يحمل «وحدة قتالية»، يبلغ مداه 10 آلاف كيلومتر ويستطيع الغوص إلى عمق ألف متر، ويخصص للجهاز ليكون محمولاً على متن غواصات ذرية من مشروع 09852 «بيلغورود» و09851 «خاباروفسك».

وتكمن مهمة الجهاز في «ضرب منشآت اقتصادية مهمة للعدو في مناطق ساحلية وإحراق أضرار يستحيل تحملها عن طريق إنارة تلوث إشعاعي واسع النطاق، تحول دون استخدام تلك المناطق لممارسة

المواجهة وطبيعة إدارة الصراع، ستعمل فيها الولايات المتحدة على «كسر» العنفوان والإقدام الروسي ومعاقبته على «العقوق» التي صاغها في المحافل الدولية، ولن تستثمر فقط في وسائل فائقة التطور مثل الطائرات بدون طيار والقاذفات بعيدة المدى والليزر والحرب الإلكترونية كما قال كارتر، بل بتعزيز «صمود» وتسليح ما تصر واشنطن على تسميته «معارضة معتدلة»، ومن هذه الزاوية تحديد نقرأ مدلولات إعلان تدريب «قوات سورية الجديدة»، وكما تحولت المعركة أميركياً في مرحلة من المراحل من «الإخوان المسلمين» إلى «داعش» إلى مرحلة «تعميم الحريق» عبر «داعش»، لن تجد فيه الولايات المتحدة في اعتقادنا أي حرج في مرحلة معينة في أن تصادق على معروض كانت قد قدمته بعض الدول للأنخراط المباشر في الحرب السورية، وذلك انتصاراً لرؤية برنارد لويس، ولتصحيح حدود وشكل المشاهد المتبدلة في الميدان السوري، ليس لردع روسيا وحسب إنما لتكريس الهشاشة لتكون في أعلى معدلاتها بل وتصفية أي عوامل «للحزم» والقوة في بنية حلفاء موسكو، ومن هنا نقرأ ونفهم ما أدلى به كارتر نفسه في لقاء مع مطبوعة «اتلانتيك» لجهة دعوة العرب للكم عن شراء العتاد العسكري باهظ الثمن والعمل على تكريس إرادتهم لمواجهة إيران داعياً دول مجلس التعاون الخليجي لما سماه تعزيز قدرات البحرية لمواجهة إيران و«داعش» على حد تعبيره، وفي السياق ذاته، نستقي مدلولات ما صرّح به العميل السابق في وكالة الامن القومي إدوارد سنودن لصحيفة «بنجويس» السويدية لجهة أنّ استخدام أميركا للطائرات من دون طيار يساهم في إنتاج أعداد كبيرة جداً من المجموعات المسلحة مقارنة بالذين يتم قتلهم.

الثابت أنّ «الهدير السياسي» الأميركي لمراحل الانتقالية الاستراتيجية لن يتوقف وستزداد وتأثره تبعاً، في محاولة «لخفت» هدير السوخي الذي لن يعرف هو الآخر طريقة إلى الهدوء.

✻ كاتب فلسطيني مقيم في سورية
mbkr83@hotmail.com